حياة
هالة أبو السعود
رواية
من رماد الخيانة يُولد الانتصار ويُسترد الحق

# حيـاة

للكاتبة

## هالـة ابو السعود

بين بريق الشاشات وظلمات الزنازين، هناك خيط رفيع يُدعى الثقة. أنا "حياة".. المرأة التي ملكت كل شيء: الشهرة، الثروة، والحب الدافئ.. أو هكذا ظننت! في ليلة واحدة، تلاشت الأقنعة وامتزجت خيانة الزوج بجشع العم، لأتحول من نجمة المجتمع إلى كبش فداء خلف القضبان. ولكن، عندما اعتقد الجميع أنني مِتُّ في حادث حافلة الترحيلات، كانت تلك مجرد البداية. من قاع الحارة الشعبية، وبمساعدة قلوب تفيض بالجدعنة والأصل، ولدتُ من جديد بهوية غامضة في قلب أوروبا، لأنسج مصيدة الموت لثعالب المال. إليكم قصتي.. قصة الشبح الذي عاد من مرقده ليقطع حبال الظلم .....

الضربة التي لا تقصم ظهرك، تقويك."—— فريدريش نيتشه

وهج الشاشة وزيف الواقع ....

تتربع الإعلامية "حياة" على عرش النجومية بتقديم برنامجها الحواري الشهير "مع حياة"، حيث تبدو حياتها للعلن لوحة وردية لا شائبة فيها.

تعيش حياة قصة حب جارفة مع زوجها الذي يغدق عليها الرومانسية والاهتمام، وتحيط نفسها بثرائها الفاحش الذي ورثته وتشاركه مع عمها.

تتشابك خيوط الثروة بالإعلام عندما تقرر حياة وعمها الدخول في شراكة استثمارية ضخمة مع شركة مقاولات وعقارات كبرى لإطلاق مشاريع معمارية عملاقة، لتصبح حياة واجهة هذا الكيان المالي الجديد.الفصل الثاني: السقوط والطعنة الغادرةخلف الكواليس، تتبدد الأوهام فجأة؛ تكتشف حياة أن زوجها الرومانسي ليس إلا مخادعاً خان عهدها.

ولم تكن الخيانة عاطفية فحسب، بل تحالف الزوج مع عمها في مؤامرة مالية دنيئة. قام الاثنان بتدبير عمليات فساد واختلاس واسعة، وحاكا الشباك بدقة لتكون حياة هي الوجه القانوني المتحمل للمسؤولية كاملة.

وفي ليلة مظلمة، تداهم الشرطة عالمها ويتم القبض عليها بتهم فساد مالي كبرى، لتتحول من نجمة شاشة إلى كبش فداء لزوج وعم تجردا من الإنسانية.

**طوق النجاة من قاع السجن:**

أثناء تحقيقات الشرطة والقبض عليها، تلتقي حياة في زنزانتها بامرأة تدعى [ نجوى]، وهي تاجرة سابقة في الأسواق السوداء والأعمال الفاسدة، وتمتلك شبكة علاقات وتاريخاً طويلاً في عالم الفساد ولكنها تابت ولاول مرة تسجن وهى مظلومة فهى عندما كانت فى عز اعمالها الفاسدة لم يقبض عليها ولا مرة ولكن اعدائها استكتروا عليها التوبة فوقعت فى مكيدة .

تدلي حياة باعترافات تفصيلية تخص مع هذة التاجرة لربط خيوط القضية.

ولكن، أثناء نقل السجينات في حافلة الترحيلات صوب السجن العمومي، يقع حادث سير مروع تندلع على إثره النيران وتنقلب الحافلة.

... الموت الزائف والولادة الجديدة

يسفر الحادث عن مصرع عدد كبير من السجينات والحراس، وتتفحم بعض الجثث ليُعلن رسمياً في وسائل الإعلام موت الإعلامية الشهيرة "حياة". وسط الفوضى والدخان، تنجح حياة والتاجرة في النجاة بأعجوبة. .تستغل التاجرة خبرتها السابقة وعلاقاتها السرية لمساعدة حياة على الهرب والاختفاء تماماً عن الأنظار

ينتقل الثنائي إلى منطقة نائية ، وتمنح التاجرة لحياة هوية مزورة، واسماً جديداً، لتتوارى خلفه وتبدأ صياغة حياة ثانية؛ حياة لا تعرف الضعف، تتحين الفرصة لرد الصاع صاعين..

تاخذ نجوى حياة الى منطقتها الخاصة بعد النجاة وسط اهلها وصحبتها الجدعان وتنصحها بان تسميها نور

وتعرفهم عليها ..

المعلم صابر : اخ كبير لها وهو من ساعدها على التوبة ويعرف كل كبيرة وصغيرة ورجلته ناس فى منتهي الجدعنه .

ابنه حسن .. المخترق القديم بتاع التكنولوجيا بتاعنا وبيفهم فى كله ويعرف يجيب معلومات من اى حته ولاى حد

فلة : جارتهم صاحبة الفرقة الشعبية بنت جدعه

تنظر حياة باستغراب فهى لم تكن تعلم هذه الحياة الاخرى التى كانت تتنظرها وهى فى الاساس لم تكن قادرة على مدى خيبة الامل والخيانة التى تعرضتلها ومن اقرب الناس لها

الأجواء: أصوات صاخبـة، أغاني شعبية خافتة من راديو بعيد، حركة عمال، وفجأة تدخل "المعلمة نجوى" وبصحبتها "حياة" التي ترتدي عباءة سوداء ممزقة الأطراف، وجهها شاحب وتحمل ملامح الصدمة والذهول من عالم لم تألفه من قبل.المعلمة نجوى (بلهجة قوية ومطمئنة وهي تشير بيدها): "انشفي يا حياة.. طول ما رجلك دايسة أرض نجوى، الموت اللي هربنا منه مش هيطولك تاني. هنا حياتك الجديدة.

"حياة (تلتفت برعب، صوتها يرتجف): "أنا مش مكانى هنا يا نجوى.. الناس دي، الزحمة دي...

لو حد عرفني..."المعلم صابر ( رجل خمسيني هيبته تسبقه، يمسك مسبحته): "منورة يا معلمة نجوى.. خطوة عزيزة.

بس مين الأمانة اللي معاكي شكلها مش غريب عليا لا تكون دى المذيعه النصابة؟"المعلمة نجوى (تقترب منه وتتحدث بنبرة منخفضة وجادة): " دي مظلومة يا معلم صابر.انا وهى لحم ودم هربانين من ظلم يهد جبال. شيلها في عينك وعايزك تجمعلي الرجالة.. الشغل القديم هيرجع بس على نظيف، وبحق ربنا.

"حسن (يخرج من خلف مكتب صغير مليء بالشاشات والأسلاك داخل المقهى، شاب ذكي، عينيه على لابتوب): "أهلاً يا خالة نجوى.. الظاهر الأمانة اللي معاكي قالبة الدنيا على السوشيال ميديا. خبر عربية الترحيلات مسمع، والكل بيقول الجثث اتفحمت."حياة (تنظر لحسن بصدمة): "أنت عرفت منين؟"حسن (يبتسم بثقة وهو يضغط على أزرار اللابتوب): "أنا حسن يا حلوة.. يعني الهوا اللي بتتنفسيه لو دخل سيرفر، هعرف سرعته كام. جوزك وعمك شغالين تصريحات ونياحة عليكي في التلفزيون.. والشركة بتصفي حساباتها باسمك.

"فلة (تأتي مسرعة، ترتدي ملابس ملونة وصاخبة، وبيدها صاجات أو إكسسوارات فرقة شعبية): "إيه يا معلم صابر؟ جايلنا زباين من مصر الجديدة ولا إيه؟ الوش بيتكلم عز والهدوم بتقول يا رحمن يا رحيم!

"المعلمة نجوى (تزجرها بخفة): "اتلمي يا فلة وخدي الست حياة على شقتك.. غيري لها الهدوم دي، وعايزك تعملي لعلعة في الحارة إنها قريبتك واسمها نور دى من طرفي، ومحدش يلمح حركتها كتير.

"فلة (تغير نبرتها لجدية وجدعنة أولاد البلد): "عيوني يا معلمة.. النجمة في حضن فلة، ومحدش هيعرف طريقها واعتبريها ماتت واتولدت من جديد عندنا .. معلش ماتزعليش منى بس هو انتى الكلام عنك ده صحيح

تبكى حياة وتشعر بفقدان توازنها تسندها فلة وتخبرها حياة بصوت منقطع : انا بريئة .

الخيانة لا تاتى ابدا من اعدائنا ..

جوناثان سويف

يمر يوم واثنين وحياة فى منزل فلة تحت عين  نجوى وتخبرها انها على اتم استعداد ان تساعدها وتظهر لها برائتها وبمساعدة المعلم صابر ورجالته وحسن وفلة .

نجوى: (تضع يدها على كتف حياة بقوة)الندم مش هيأكل عيش يا حياة.. أقصد يا نور.

دلوقتي إنتي ميتة في نظرهم.. ودي أكبر ميزة ليكي.

الميت مبيخوفش، لغاية ما يظهر ويقطع رقبة اللي ظلموه.

حسن: (ينظر إليهما)أنا قدرت أوصل لخيط.. الأسبوع الجاي فيه حفلة خاصة جداً هتعملها شركة واجهة جديدة ليهم تحت اسم تاني عشان يعلنوا عن مشروع وهمي جديد في منطقة الساحل.. الحفلة دي فيها العقل المدبر والشركاء كلهم.

حياة: (بنظرة ثاقبة ومليئة بالتحدي)أنا هكون هناك.. لازم أدخل الحفلة دي وأعرف مين الراس الكبيرة اللي حركت كل الخيوط دي عشان تدمرني وتسرق الناس

تتفق نجوى مع حسن وصابر ان يدبروا اوراق بدخول فلة وفرقتها من ضمن باند الفلة وتدخل حياة الى الحلفلة وهى متنكرة بالبرقع والزى الشعبى مع فلة وفرقتها الشعبيه واثناء رقصها تلتفت لطاولة زوجها وعما فتضع جهاز تصنت صغير يسجل كل احادثهم ويستمع اليهم حسن مع المعلم صابر حتى وصل للخيط الذى يليه ...

ان الراس الكبيرة والعقل المدبر فى سويسرا

حياة: (بإصرار حديدي)لازم أسافر.. لازم أكون هناك ، حق الناس اللى اتنصب عليهم لازم يرجع، والراس الكبيرة دي لازم تقع.

نجوى: (تلتفت بحسم)سفرك بالطرق الرسمية مستحيل.. إنتي ميتة.

لكن شبكة علاقاتي القديمة في الموانئ والتزوير الدولي لسه عايشة. المعلم صابر هيجهز لنا التمويل، وأنا هطلعلك باسبور أوروبي مزور باسم جديد تماماً وصورة متغيرة، وهنسافر برة برّاً ثم بحراً لغاية ما نوصل لقلب أوروبا.

فُلّة: (تمسك يد حياة)وأنا مش هسيبك يا نور.. هاجي معاكِ لو لآخر الدنيا، الجدعنة مفيهاش تراجع!

**"المصيدة في جنيف"**

تنطلق حياة، نجوى، وفلة إلى أوروبا. تبدأ حياة في نسج خيوط مصيدة دولية بالاستعانة بذكائها الإعلامي السابق ومعلومات حسن التكنولوجية، لتجعل العقل المدبر يستدرج الزوج والعم إلى فخ يخسرون فيه كل أموالهم ويجدون أنفسهم في قبضة الإنتربول الدولي، لتظهر حياة في اللحظة الأخيرة أمامهم كـ "شبح عائد من الموت.

الكسندرا جون " الاسم الجديد لحياة بشعر اشقر وعيون زرقاء بعد تحريات على الراس الكبيرة

سليم زهران .. الهارب من مصر والمقيم فى جنيف والعقل المدبر بعد ان تجمدت 20فى الميه من ارباحه اثناء تحويلها تاتى له لتعرفه عن نفسها ..

تجلس امامه بكل ثقه : انا املك شفرة ال 20 فى المية اللى اتجمدت بسبب المهندس هاشم ( زوجها الخائن ) وشفيق بيه (عمها )

سليم : انتى مين وازاى يسيبوكى تيجى لغاية هنا

حياة تمد له يدها وترفه عن نفسها :الكسندرا جون من اصل عربى وبقالى فترة معجبة بدماغك وشكلنا هنعمل شغل حلو مع بعض

سليم : اثبتيلى

بتليفون منى دلوقتى هترجعلك الى 20 فى الميه اللى كانت هتتحول لصالح هاشم وشفيق صح

سليم : صح

وبالفعل تثبتله انها تريده مساعدته حتى تمر ايام ويبدأ يعجب بيها ويثق فيها لتبلغه عن ماتريده

ان هناك مشروع ضخم ولكن فى مصر و تقنعه بالنزول لمصر ولكنه يرفض ويقوله له انه

مراقب،

سليم :وأنا أدير كل شيء من هنا عبر وسطاء ك(زوج حياة) هاشم و(عمها).

حياة (ألكسندرا): (تنظر إليه بتحدٍ)ولأنك تديره عبر هؤلاء الأغبياء، فالعملية تفشل! المشروع يتطلب توقيعاً حياً وحضوراً شخصياً أمام المستثمرين الأجانب الكبار ليزيد من مصداقية الشركة الواجهة الجديدة.

لقد رتبتُ لك جواز سفر دبلوماسي لدولة أفريقية، وستدخل مصر بصفتك مستشاراً دولياً معقماً لا غبار عليه.

سنوقع العقود، نجمع مقدمات الحجز بمليارات الدولارات، ونختفي معاً في غضون 48 ساعة. هل أصابك الخوف في هذا السن يا سليم؟

سليم زهران: (تشتعل عيناه بجنون العظمة والجشع)الخوف ليس في قاموسي.. إذا كنتِ أنتِ معي، فسنفعلها. سأأمر هاشم وشفيق بتجهيز القصر السري في القاهرة لعقد الاجتماع الأسبوع القادم.

سنذهب إلى مصر!

**المصيدة الكبرى والمواجهة الصادمة**

في مصر(في قصر معزول وفخم على أطراف القاهرة. يجلس الزوج الخائن وعم حياة بكامل أناقتهما، والتوتر يبدو عليهما.

يدخل سليم زهران بكبرياء، وتتبعه "ألكسندرا كينغ" (حياة) بوشاح يغطي جزءاً من وجهها ونظارة سوداء، وخلفها "فُلّة" و"نجوى" اللتان دخلتا كطاقم سكرتارية وحراسة لحياة).

العم: (يرحب بسليم)أهلاً يا باشا.. كل شيء جاهز كما أمرت، والعقود الوهمية للمشروع الجديد بانتظار توقيعك وتوقيع المستثمرة ألكسندرا.

الزوج: (ينظر إلى حياة بشك، يشعر برعشة غريبة في جسده، الصوت، المشية، الطول.. كل شيء يذكره بزوجته الراحلة)أهلاً يا فندم.. ملامحك تبدو مألوفة جداً لي.. هل التقينا من قبل؟

حياة (ألكسندرا): (تبتسم ببطء، وتنزع نظارتها الشمسية، ثم تنزع الشعر المستعار والعدسات الزرقاء أمام ذهولهم الصاعق)بالطبع التقينا يا زوجي العزيز.. ألم تبكِ عليّ في التلفزيون بكاء التماسيح؟ أم أنك نسيت وجه زوجتك التي جعلتها كبش فداء؟الزوج: (يسقط الكوب من يده ويتراجع للخلف برعب، ويصرخ)حياة؟! مستحيل!! أنتِ مِتِّ في حادث الترحيلة! الجثة تفحمت! أنتِ شبح!

العم: (يمسك قلبه ويسقط على الكرسي)هذا غير ممكن.. هذا كابوس!

سليم زهران: (ينظر حوله بصدمة عارمة، يدرك أنه وقع في الفخ)ألكسندرا؟ من أنتِ بحق الجحيم؟حياة: (بصوتها الإعلامي القوي الواثق، ممسكة بملفات الأدلة الحقيقية)أنا "حياة".. الاسم الذي استغليتموه للنصب على الأبرياء وسرقتهم.

واليوم، وصلنا إلى الحلقة الأخيرة من برنامجنا.. ونهاية شبكتكم الفاسدة.

(فجأة، تقتحم قوات الشرطة المكان بالكامل محاصرة القصر، يقودهم ضباط بالتنسيق مع "حسن" الذي سلمهم كل التسجيلات والوثائق وحسابات سليم زهران البنكية المخترقة لإعادة الأموال المنهوبة لأصحابها).

(تتقدم فُلّة ونجوى، وتقف فُلّة بجانب حياة وتغمز للزوج المنهار قائلة: "الجدعنة المصرية يا روح أمك.. الشبح رجع عشان يوديكم السجن بجد"!)

**فلاش باك (العقول الشريفة خلف الستار)**

– ليل(الزمان: قبل السفر إلى سويسرا بأسابيع. المكان: قبو سرّي متواضع تحت ورشة المعلم صابر في الحارة الشعبية. الإضاءة خافتة، تنبعث فقط من شاشات كمبيوتر ضخمة ومتطورة.

يجلس "حسن" وعيناه محمرّتان من قلة النوم، ويحيط به ثلاثة من أصدقائه: "المهندس طارق" (مطور أنظمة حماية)، و"المهندسة مريم" (خبيرةقرصنه وفك شفرات). المكان يملؤه حماس الثأر للحق)

حسن: (يشير إلى الشاشة بتركيز)يا جماعة، "سليم زهران" مش نصاب عادي، ده حوت تكنولوجيا.

نظامه محمي بجدار ناري سويسري مشفر وصعب الاختراق.

لو فشلنا في اختراقه أثناء عمليته الجاية، حياة هتروح في رجلين، وفلوس الناس هتضيع للأبد.

المهندس طارق: (يضع يده على كتف حسن بثقة)عيب عليك يا حسن.. إحنا صحيح مقيدين بقوانين، بس طالما النصب على ناسنا الشرفاء، يبقى ده واجبنا.

المهندسة مريم من فريق طارقخبيرة فى فشك الشفرات والاختراق

مريم قدرت تكتشف ثغرة

دي هتسمح لنا ندخل كـ "أشباح" جوة نظامه. بمجرد ما يبدأ سليم زهران عملية تحويل الأموال من مصر لسويسرا، هندخل ونعمل تجميد مؤقت للحسابات عند نسبة 80%، ونظهر له رسالة خطأ وهمية. دي الخطوة اللي هتخلي "حياة" (ألكسندرا) تدخل عليه في الفندق وتقلب الطاولة.

حسن: (يبتسم بامتنان وعيناه تلمع)الله ينور عليكم يا شباب.. والملفات القديمة بتاعة النصب العقاري في مصر؟

المهندس طارق: (يفتح ملفاً رقمياً ضخماً يحتوي على آلاف المستندات)هنا المفاجأة.

قدرنا نسحب كل العقود الوهمية والتحويلات البنكية السرية اللي عملها جوز حياة وعمها بأسماء شركات واجهة.

المستندات دي بتثبت إن سليم زهران هو المالك الفعلي والمستفيد الأول برة مصر.

الملف ده دلوقتي بقى على مكتب النيابة والأموال العامة بالتنسيق مع الجهات الأمنية.

الشبكة كلها وقعت تكنولوجياً وقانونياً.. والقبض عليهم في مصر هيبقى مجرد وقت.

**قصر المواجهة في القاهرة** (انكسار الحيتان)

– ليل(العودة إلى الحاضر. قوات الشرطة تملأ القصر. القيود الحديدية "الكلبشات" تطوق معاصم الثلاثة: سليم زهران، الزوج الخائن، والعم.

الضباط يجمعون الحواسيب والملفات كأدلة جنائية ثابته لا مفر منها).

سليم زهران: (ينظر إلى حياة بعينين يملؤهما الغل وخيبة الأمل الصادمة، ويهمس بنبرة منكسرة)ألكسندرا.. أو حياة.. برافو.

أنا اللي عشت عمري كله بصطاد الثعالب، تقع شبكتي الدولية بسبب إعلامية ميتة ؟ الغرور عماني.

الزوج الخائن: (يركع على ركبتيه وهو مقيد، يرتجف ويبكي بهستيرية)حياة! سامحيني!

أنا عملت كده تحت ضغط عمك.. هو اللي أغراني بالفلوس والملايين! أنا بحبك يا حياة.. متسجنيش جوزك وحبيبك!

حياة: (تنظر إليه ببرود تام وتقول باحتقار)الحب بريء من أشكالك يا ندل. إنت مكنتش شايفني زوجة، إنت كنت شايفني "خزنة فلوس" و"كبش فداء" ترميه في السجن لما اللعبة تضيق. مكانك الطبيعي ورا القضبان.

**مواجهة العَم (نظرة الخيبة والوداع)**

– ليل(تلتفت حياة ببطء نحو عمها. العم يقف مطأطأ الرأس، ملامحه شاحبة كالموتى، عاجز عن النظر في عينيها.

تتقدم حياة نحوه بخطوات ثقيلة، وصوتها الذي كان قوياً يتحول فجأة إلى نبرة يملؤها الشجن والكسر الخفي).

حياة: (تقف أمامه مباشرة، تنظر في عينيه المتهربتين، وتتحدث بلوم يمزق الصمت)ليه يا عمي؟.. ليه؟.. إنت كنت الباقي لي من ريحة أبويا.

كنت فاكرة إن حضنك هو مركز الأمان والعطاء في الدنيا دي بعد ما خسرت أهلي.. كنت لما الدنيا تضيق بيا، أقول عمي هو ضهري وسندي اللي مستحيل يخليني أخاف.

(تنزل دمعة واحدة حارة من عين حياة، لكنها تمسحها بكبرياء فوراً)حياة: (تكمل بنبرة تملؤها الخيبة المريرة)لكن طلعت إنت مركز الخوف..

إنت اللي هزمتني وبعتني بالرخيص عشان شوية فلوس وشركات وهمية! إزاي هان عليك اسمي؟ إزاي هان عليك شرف بنت أخوك اللي ورثتك كل حلالها وأموالها وهي مغمضة عينيها؟ إنت مكسرتش حساباتي في البنك يا عمي.. إنت كسرت روحي.

العم: (بصوت مخنوق وباكٍ، دون أن يرفع رأسه)سامحيني يا بنتي.. الجشع يعمي القلوب.. الشيطان شاطر.

حياة: (تتراجع للخلف بخطوات حاسمة وتنظر إلى الضباط)انت واللى زيك هما الشيطان.. إنتوا اللي بتستحلوا الحرام .

(تلتفت للضابط) خدوه يا فندم.. مع السلامة يا مركز خيبتي الكبيرة.

(يُقاد الثلاثة إلى سيارات الشرطة وسط صمت القصر، بينما تقف حياة في المنتصف، وتحيط بها فُلّة ونجوى وحسن، يشكلون حولها جداراً حقيقياً من الأمان، ينظرون إليها بفخر وجدعنة، وكأنهم يعلنون بداية "حياتها الثالثة"؛ حياة حرة وقوية وسط من يحبونها حقا .

خلف كواليس الأستوديو (دموع الشكر والامتنان)

– نهار(المكان: غرفة تبديل الملابس في استديو برنامج حياة . الأضواء مبهرة، وصوت المخرج يتردد عبر المذياع الداخلي: "خمس دقائق على الهواء يا ست حياة". حياة تقف بكامل أناقتها المعهودة، ترتدي فستاناً رسمياً يفيض بالقوة والكبرياء. تلتفت نحو زاوية الغرفة لتجد عائلتها الحقيقية الجديدة تجلس بانتظارها: "نجوى" بابتسامتها الفخورة، و"المعلم صابر" بجلبابه الأصيل، و"حسن" الذي يمسك بجهازه المحمول، و"فُلّة" التي ترتدي أجمل ما عندها وتبكي من شدة الفرح وتكتم زغروتة تكاد تنطلق من حنجرتها).

حياة: (تتقدم نحوهم، وتمسك بيدي نجوى وفلة بامتنان شديد)أنا واقفة هنا النهاردة عشانكم.. لولا شبكة علاقاتك يا ست نجوى، ولولا ذكاء حسن ووقفة المعلم صابر، ولولا جدعنتك يا فلة اللي خلتني أحس إن الدنيا لسه فيها أمان.. مكنتش "حياة" هترجع للحياة تاني. إنتوا مش بس رجعتوا لي حقي.. إنتوا رجعتوا لي روحي.

المعلم صابر: (يربت على كتفها بنظرة أبوية حانية)يا بنتي، إحنا معملناش غير الأصول. ولاد البلد مبيسبوش حد مظلوم في وسطهم، وإنتي بقيتي واحدة مننا.. اطلعي لشاشتك يا نور الحارة، وقولي للدنيا كلها مين هي حياة.

فُلّة: (تمسح دموعها وتغمز لها بجدعنة)اطلعي زلزلي الشاشة يا فنانة! إحنا مستنيين برة وسامعين، والزغروتة الكبيرة مأجلاها لغاية ما تقولي كلمتك الأخيرة!

الأستوديو (لحظة البث المباشر والانتصار) – ليل(صوت المخرج: "3.. 2.. 1.. على الهواء!".

تفتح الكاميرا الرئيسية عدستها على وجه حياة. تبتسم للكاميرا بوقار وثقة حديدية، هدوؤها يملأ المكان، ونبرة صوتها الإعلامية الشهيرة تصدح بقوة زلزلت ملايين المشاهدين خلف الشاشات).

حياة: (تتنفس بعمق، وتبدأ حديثها بصلابة)أعزائي المشاهدين.. أهلاً بكم في حلقة استثنائية جداً من برنامجكم.. "مع حياة".(تصمت لثانية لتزيد من ترقب الجمهور، ثم تكمل)

لقد غبتُ عنكم لفترة.. ظن الكثيرون خلالها أنني رحلت عن هذا العالم، وهناك من تحدث فى حقى ابشع الاتهام والكلام وصدرت بحقي أوراق رسمية تقول إنني "ميتة".

لكنني اليوم أقف أمامكم حية، تُرزق، ومُنتصِرة.

لقد عشتُ في الفترة الماضية أصعب وأقسى تجربة يمكن أن يمر بها إنسان.

تجربة بدأت بطعنة غادرة من أقرب الناس لي؛ من زوجٍ وهبته الحب والرومانسية فوهبني الخيانة، ومن عمٍّ كنت أظنه مركز الأمان والعطاء وبديل الأب الراحل، فإذا به يتحول إلى مركز الخوف والمؤامرة والهزيمة. لقد تحالفا مع شبكة فساد دولية يقودها عقرب تكنولوجي يُدعى سليم زهران، وجعلوني كبش فداء لعمليات نصب عقاري ضخمة استهدفت شقا عمرلناس كتير منكم .

(تتحرك حياة في الأستوديو، وتقترب من الكاميرا بنظرة ثاقبة)في تلك اللحظة، عندما تفحمت عربة الترحيلات وأُعلنوا موتي، اعتقدوا أن القضية أُغلقت، وأن اللصوص انتصروا. لكن الخيانة التي ظنوا أنها ستدفنني، كانت هي الطين الذي نبتت منه قوتي من جديد.

هربتُ.. لست خوفاً من الحقيقة، بل بحثاً عنها. قادتني الأقدار إلى قلب "الحارة الشعبية المصرية".. وهناك، وسط البيوت البسيطة والناس الشرفاء، تعلمت الدرس الأول؛ تعلمت أن الأمان لا يشترى بالمال والشركات الضخمة، بل يُولد من "الجدعنة والأصل".

تعرفت على قلوب بمليون راجل.. على سيدة عركتها الحياة كـ"نجوى"، وعلى أب شهم كـ"المعلم صابر"، وعلى عقل شريف وذكي كـ"حسن"، وأخت جدعة لم تلدها أمي كـ"فُلّة".

هؤلاء البسطاء، الذين لم يملكوا الملايين، امتلكوا الشرف والشهامة.

وبمساعدة مهندسين مصريين شرفاء، قمنابالوصولالى الحصون الدولية للفساد، ونسجنا مصيدة ذكية أوقعت "الرأس الكبيرة" وجعلت زوجي وعمي الخائنين يقعان في قبضة العدالة خلف القضبان..

لتعود الاموال إلى أصحابها بالمليم.

(تقف حياة بثبات، وترفع رأسها بانتصار وشموخ، وتوجه حديثها كرسالة أخيرة للجمهور)الدرس الذي تعلمته في حياتي السابقة، وجئت أقوله لكم اليوم بقوة واعتزاز: **لا تثقوا في الأقنعة الوردية،**

فالأمان لا يمنحه لك شخص، بل تصنعه أنت بوعيك وقوتك.

ولكل خائن وكل ظالم ظن يوماً أن أمواله ونفوذه ستحميه من دعوات المظلومين، أقول له: الميت لا يخيف.. لغاية ما يعود من مرقده ليقطع حبال الظلم. أنا حياة.. عُدت لأحارب الفساد بالكلمة والحق، وعُدت لأقول لكم إن الحق قد ينتقل إلى حارة شعبية، لكنه أبدًا.. لا يموت.دمتم في أمان.. ودامت مصر بأهلها الجدعان.
تصبحون على ألف خير.(ينقطع البث المباشر. يصفق كل طاقم العمل في الأستوديو بحرارة وهتاف. تدخل فُلّة الغرفة وتطلق زغروتة مدوية تهز جدران المبنى، بينما يتقدم المعلم صابر وحسن ونجوى ويحتضنون حياة بحب حقيقي، لتنتهي الرواية بلقطة جماعية تفيض بالدفء والانتصار

وهكذا تنزل الستار على حكاية لم تكن مجرد رحلة انتقام، بل كانت رحلة اكتشاف للذات. لقد أرادوا دفني حية، فجعل الله من قبري المزعوم أرضاً صلبة وقفتُ عليها لأسترد شرفي وشقا عمر الأبرياء. تعلّمتُ أن الأمان المزيف قد يأتيك من أقرب الناس إليك، لكن الأمان الحقيقي يُولد من مواقف الجدعان والقلوب الشريفة التي لا تباع بالمال. أضع قلمي اليوم بعد أن عاد كل مظلوم لحقه، وأقول لكل من ظن أن نفوذه سيحميه: الحق قد ينام، وقد يختبئ في أزقة حارة شعبية، لكنه أبداً لا يموت. شكراً لكل من رافقني في هذه الرحلة، وإلى اللقاء في قصة أخرى.. حياة حرة، قوية،ومستمرة .

الانتقام وجبة يفضل ان تقدم باردة ....مثل فرنسي شهير

حياة

هالة ابو السعود

2026/8/3